خدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء للعام الدراسي 2020 - 2021 م

(دراسة جغرافية)

م.م. وسيم عبد الواحد رضا النافعي

مديرية التربية في محافظة كربلاء المقدسة

wasimalnafei@gmail.com

الملخص:

لقد تناول البحث واقع خدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء بوصفها جزءًا من الخدمات التعليمية التي تقدم للأطفال دون سن السادسة، وتستند في الأساس على القطاع الحكومي على ما يقدم في رياض الأطفال التي تعنى بتقديم الخدمات التعليمية لمن هم بين 4-6 سنة. إذ هدف البحث لمعرفة أعداد المؤسسات والمراكز التي تقدم خدمات التعليم المبكّر وتوزيعها الجغرافي على الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء، وعرض أسباب تركزها في وحدات إدارية دون أخرى، فضلاً عن بيان الكفاءة الوظيفية لهذه المؤسسات التعليمية. لقد ضم البحث ثلاث مباحث يشتمل الأول على الإطار النظري، واقتصر الثاني على التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء للعام الدراسي 2020-2021 استنادًا إلى مجموعة من المؤشرات المكانية توزعت فيه (الرياض والأطفال والمعلمات والشعب) بحسب الوحدات الإدارية، إذ أظهرت تتركزًا واضحًا لرياض الأطفال في مركز قضاء كربلاء مقارنة مع الوحدات الإدارية الأخرى بعدد بلغ 16 روضة من أصل 24 روضة، في حين يشتمل الثالث على كفاءة خدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء بالاعتماد على المعايير التخطيطية المحلية التي أظهرت نتائج ترتفع قليلًا عن المعيار، إذا سجلت الروضة الواحدة عدد أطفال بلغ 192 طفل وقد حدد المعيار 180 طفل حدًا أعلى للروضة الواحدة.

Abstract:

The research is concerned with the reality of early education services in Karbala governorate as part of the educational services provided to children under the age of six, and is based mainly on the government sector on what is provided in kindergartens that are concerned with providing educational services for those between 4-6 years old. The aim of the research is to find out the number of institutions and centers that provide early education services and their geographical distribution to the administrative units in Karbala Governorate, and to present the reasons for their concentration in administrative units without others, as well as a statement of the functional efficiency of these educational institutions. The research included three sections, the first of which included the theoretical framework, and the second was limited to the geographical distribution of early education services in the Karbala governorate for the academic year 2020-2021, based on a set of spatial indicators in which (kindergartens, children, teachers and class) were distributed according to administrative units, as it showed a clear concentration of kindergartens in the Karbala

district center compared to other administrative units with a number of 16 kindergartens out of 24 kindergartens, while the third includes the efficiency of early education services in Karbala governorate based on local planning standards that showed results slightly higher than the standard, if one kindergarten recorded the number of children It reached 192 children and the standard set 180 children as an upper limit for one kindergarten .

المقدمة:

تعد خدمات التعليم المبكّر اللبنة الأولى التي تستند عليها المجتمعات التي تسعى إلى تحقيق التنمية الشاملة؛ كونها تستهدف مرحلة بناء القيم الاخلاقية للأطفال وتعلم القواعد الأساسية للحياة كالنظام والنظافة والأمانة والعدالة والتعاون. فضلاً عن ذلك فهي تشكل ركيزة للخدمات التعليمية والسبيل الوحيد لتنشئة جيل قادر على إحداث تغيير حقيقي لاتخاذ القرارات المناسبة لتطور المجتمع. بالإضافة إلى ذلك فقد أكدت الدراسات أن التعليم المبكّر في السنوات الأولى من حياة الطفل يؤدي إلى تنمية امكانياته وتشكل مهاراته الأكاديمية والاجتماعية والمعرفية التي تساعده على النجاح في الدراسة والحياة، وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن 18% من أطفال الدول العربية التحقوا ببرامج التعليم المبكّر وأسهمت هذه البرامج من تمكن الأطفال في تقديم أداء جيد في المدارس ونمو سليم وتوظيف كامل للقدرات والمهارات (شمسات، 2021). وبالرغم من عدم إلزامية التعليم للأطفال دون سن السادسة فقد كانت له عناية في القوانين والتشريعات العراقية أكدها قانون التربية والتعليم رقم 39 لعام 1958 في مادته 6: (التربية في رياض الأطفال تشمل الأطفال الذين لم يكملوا السادسة من العمر ويعين القبول إلى تلك المؤسسات والأجور التي تتوفر فيها ونسبة الأعضاء لنظام الخاص) (مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1958، صفحة 124). وقد كان في محافظة كربلاء في تلك الفترة روضة واحدة بلغ عدد متعلمها للعام الدراسي 1961-1962 لمرحلة الروضة 80 طفل و72 طفل في مرحلة التمهيدي ارتفع ليصل في العام الدراسي 1967-1968 إلى 168،192 لكل من مرحلتي الروضة والتمهيدي على التوالي (العتابي، 2017).

وقد ازدادت الحاجة إلى خدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء وبخاصة في السنوات الاخيرة بسبب التحول الذي شهدته الوظائف والأعمال ودخول المرأة في سوق العمل وتمكنها من الوصول إلى مستويات متقدمة في سلم التعليم وأصبحت الحاجة ملحة إلى مؤسسات ومراكز تقدم الرعاية والتعليم للأطفال دون سن المدرسة عوضاً عن الأم، فضلاً عن إدراك المجتمع لأهمية التعليم المبكّر في الجوانب التربوية والأدائية والمعرفية.

المبحث الأول

الإطار النظري

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث الذي يتناول خدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء في التساؤل الآتي: إلى أي مدى تناسب خدمات التعليم المبكّر مع حاجة السكان الفعلية في محافظة كربلاء؟

فرضية البحث:

يعتمد البحث الفروض الاتية:

1. وجود عجز في خدمات التعليم المبكّر مقارنة مع حاجة سكان المحافظة.
2. تركز خدمات التعليم المبكّر في وحدات إدارية دون أخرى.
3. عدم كفاءة خدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء.

هدف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الاتية:

1. معرفة أعداد المؤسسات التي تقدم خدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء.
2. دراسة التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية.
3. الوقوف على العوامل التي أسهمت في رسم صورة التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم المبكّر.
4. البحث في أسباب تنامي حاجة السكان في محافظة كربلاء لخدمات التعليم المبكّر.
5. معرفة كفاءة الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج التحليلي المقترن بالوصف والمرتكز على استعمال الأساليب الإحصائية، وكذلك تم اعتماد برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات واستخراج المخططات البيانية لإظهار طبيعة التباين المكاني في توزيع خدمات التعليم المبكّر. كما تم اعتماد برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في رسم الخرائط وتحديد نمط توزيع الظاهرة الجغرافية محل البحث.

الحدود المكانية والزمانية للبحث:

تشتمل منطقة الدراسة على حدود محافظة كربلاء بكامل حدودها ووحداتها الإدارية، إذ تقع - كما في الخريطة (1) - بين دائرتي عرض (45¯ 31 - 45¯ 32) وخطي طول (15¯ 43 - 30¯ 44) شرقاً، ويحدها من الشمال والغرب محافظة الأنبار ومن الشرق والشمال الشـــــــــــــــــــــــــرقي محافظة بابل ومن الجنوب محافظة النجـــف، وتبلغ مســـــــــــــاحتها (5034 كم^2) وهي تمثل بذلك نحو (1,2 %) من إجمالي مساحة العراق البالغة (435052 كم^2) (الجهاز المركزي للإحصاء، 2008 -2009).

أما الحدود الزمانية فقد اقتصرت على العام الدراسي (2020 – 2021م)، ولكون هذا العام قد شهد اضطراباً غير مسبوق تعطل فيه الدوام بسبب جائحة كورونا، الأمر الذي دفع الباحث إلى اعتماد أساليب إحصائية متباينة في قياس كفاءة الخدمات المقدمة في مؤسسات التعليم المبكّر، منها المعايير التخطيطية المعتمدة في قياس كفاءة الخدمات التعليمية والتي تعتمد على حجم هذه المؤسسات وعدد الأطفال وعدد المعلمات وعدد الشعب وغيرها، مستندًا إلى بيانات شعبة الإحصاء في مديرية التربية في محافظة كربلاء، وقد تعذر اعتماد دراسة ميدانية تفصيلية عن واقع هذه المؤسسات وطبيعة الخدمات التي تقدمها في المجتمع.

المفاهيم والمصطلحات:

1- التعليم المبكّر: هي المرحلة التعليمية المخصصة للأطفال دون سن السادسة أي قبل دخولهم إلى المدرسة (الجيلاني، 2016).
2- رياض الأطفال: هي مؤسسات تربوية يلتحق بها الأطفال بين 4 - 6 سنوات ولها مناهج خاصة تناسب مرحلة الأطفال العمرية (الجمل، بدون تاريخ).
3- الخدمات التعليمية: وهي جميع الخدمات التي تقدم بهدف نشر التعليم في المجتمع والقضاء على التخلف ومظاهر الجهل، وتشتمل على كافة المؤسسات التعليمية بدءًا من رياض الأطفال وصولاً إلى مؤسسات التعليم الجامعي (سلمان، 2007).
4- الكفاءة: هي الكيفية التي يتم بها استعمال المنظمة أو المؤسسة للعناصر البشرية العاملة فيها بصيغة تضمن لها تحقيق أهدافها بأقصر وقت وأقل جهد (سلمان، 2007).
5- مرحلة الروضة: هي مرحلة في رياض الأطفال تختص بتعليم الأطفال الذين أكملوا سن الرابعة من عمرهم (النشاف، 2009).
6- مرحلة التمهيدي: هي مرحلة في رياض الأطفال تختص بتعليم الأطفال الذين أكملوا سن الخامسة من عمرهم (النشاف، 2009)

الخريطة (1) الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء

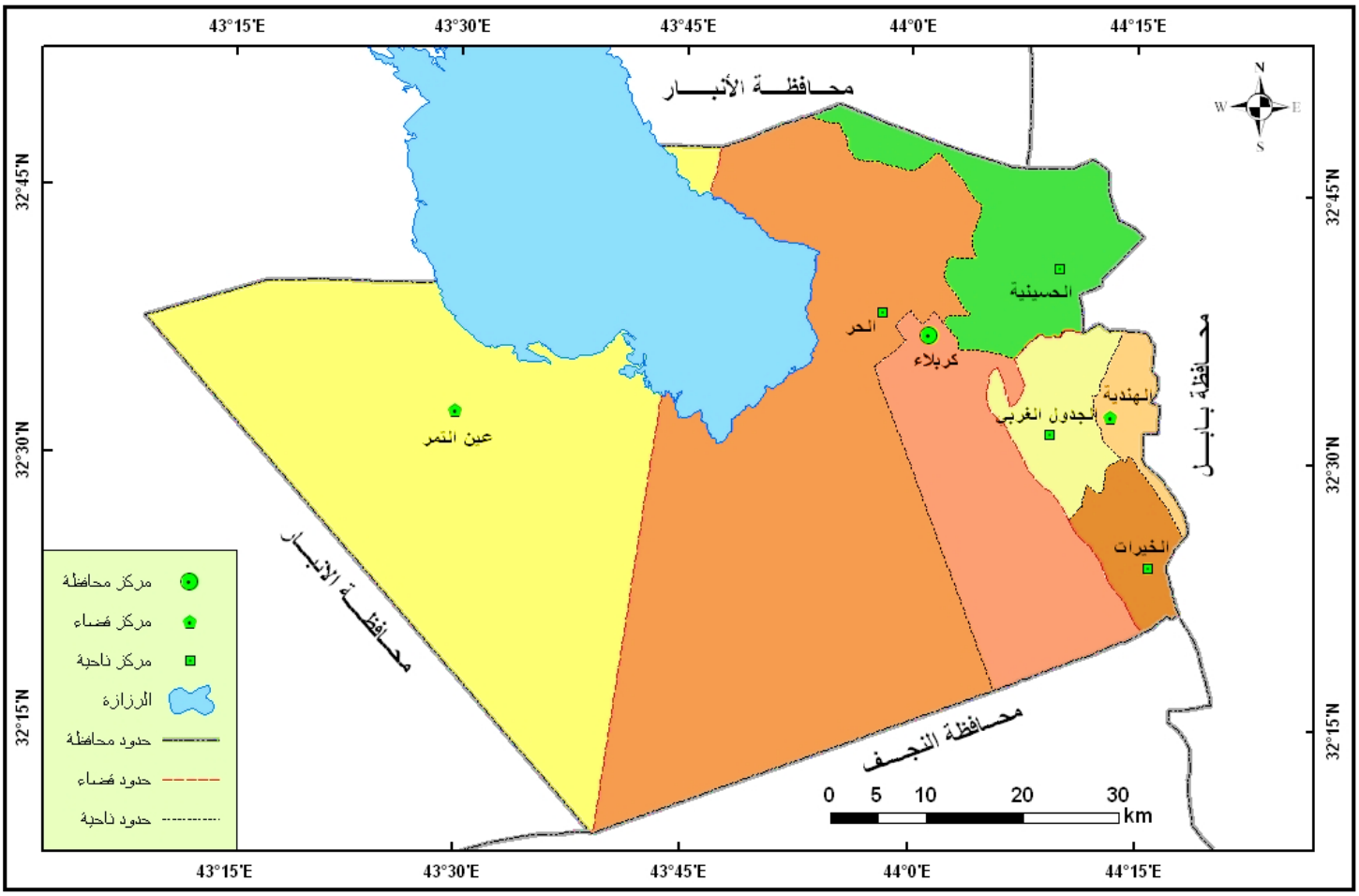

المبحث الثاني

التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء

توصف الجغرافية بأنها علم التوزيعات إذ تهتم بدراسة البعد المكاني للظواهر الجغرافية. وقد وفرت الأساليب الكمية امكانية قياس ووصف طبيعة توزيع الظاهرة الجغرافية وتحليل مواقعها وكشف أنماط ترتيبها في الحيز المكاني (السماك، 2011). وقد استمدت أهميتها في جغرافية الخدمات من دورها في بيان عدالة نظام تقديم الخدمة لسكان الإقليم أو المدينة، إذ يسهل تحديد المناطق التي تعاني من مشاكل أو عجز في تقديم هذه الخدمة (الدليمي، 2009). فالبحث لا يعد منتهياً بمجرد الحصول على البيانات والمعلومات وتوزيعها وتفريغها في جداول وعرضها في رسوم وخرائط بل لابد من تحليلها وبيان الترابط بين متغيراتها وايجاد وصف دقيق لما تحتوي عليه هذه الجداول من أرقام واستعراض الأفكار بما فيها من جزئيات ومعرفة اتجاهاتها نحو الزيادة أو النقصان أو الاستقرار (العثمان، 2009).

استندت دراسة خدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء على رياض الأطفال فقط لعدم وجود مؤسسات أو مراكز حكومية تقدم خدمات تعليمية لمن هم دون سن الست سنوات وسيتم اعتماد مجموعة من المؤشرات تعرض طبيعة توزيع الظاهرة الجغرافية المدروسة بشكل تفصيلي وعلى النحو الآتي:

أولاً: توزيع الرياض:

توزعت في منطقة الدراسة 24 روضة، وبحسب بيانات الجدول 1 انحصر توزيعها على ست وحدات إدارية فقط، كان لمركز قضاء كربلاء النسبة الأكبر منها، إذ ضم نحو 16 روضة؛ ويرجع سبب ذلك إلى كون مركز قضاء كربلاء يشكل مركز مدينة كربلاء وثقلها السكاني الذي تزداد فيه حاجة للخدمات التعليمية فضلاً عن ذلك فان مدينة كربلاء تعد من أقدم المراكز الحضرية على مستوى المحافظة. فقد أُنشأت أغلب الرياض فيها نهاية القرن الماضي الوقت الذي لم تكن فيه رياض أطفال أهلية تعوض النقص الكبير في رياض الأطفال الحكومية الأمر الذي نجده في وقتنا الحالي إذا أصبح عدد رياض الأطفال الأهلية يفوق عدد رياض الأطفال الحكومية وبجميع وحدات محافظة كربلاء الإدارية. وجاء قضاء الحر في المركز الثاني بعدد رياض بلغ 3 رياض، في حين سجل مركز قضاء الهندية المركز الثالث لاقتصاره على روضتين فقط، وكان المركز الرابع من نصيب مركز قضاء عين التمر وقضاءي الحسينية والجدول الغربي لوجود روضة واحدة في كل منها. وعند ملاحظة الخريطة 2 نجد أن لبنية الوحدات الإدارية البيئية الحضرية كانت أم ريفية دوراً كبير في رسم صورة التوزيع الجغرافي للظاهرة المدروسة.

ثانياً: توزيع الأطفال:

التحق في رياض أطفال محافظة كربلاء للعام الدراسي 2020-2021 نحو 4613 طفلاً انقسموا على مرحلتين الأولى مرحلة التمهيدي وضمت نحو 3002 طفلاً والثانية مرحلة الروضة وضمت 1611 طفلاً. وكان لمركز قضاء كربلاء النسبة الأكبر منها إذا بلغ عدد الأطفال الملتحقين في هذه الوحدة الإدارية نحو 3017 طفل؛ وكان ذلك نتيجة طبيعية لما تشغله من عدد كبير من السكان مقارنة مع الوحدات الإدارية الأخرى في حين سجل قضاء الحسينية أدنى مرتبة بعدد أطفال بلغ 96 طفلاً. أما بحسب المرحلة الدراسية فلم يختلف توزيع الأطفال على الوحدات الإدارية فقد كان عدد أطفال مركز قضاء كربلاء الملتحقين في مرحلة التمهيدي نحو 1940 طفل أما في مرحلة

الروضة فقد بلغ 1077 طفل وسجل قضاء الحسينية عدد أطفال بلغ 88 طفل لمرحلة التمهيدي، ولم يقتصر عدد أطفال مرحلة الروضة إلا على 8 أطفال فقط وكان لطابع قضاء الحسينية الريفي أثر واضح في طبيعة توزيع الأطفال شأنه شان المؤشرات الجغرافية الأخرى المعتمدة في توزيع رياض الأطفال.

الخريطة (2) التوزيع الجغرافي لرياض الأطفال في محافظة كربلاء للعام الدراسي 2020 – 2021

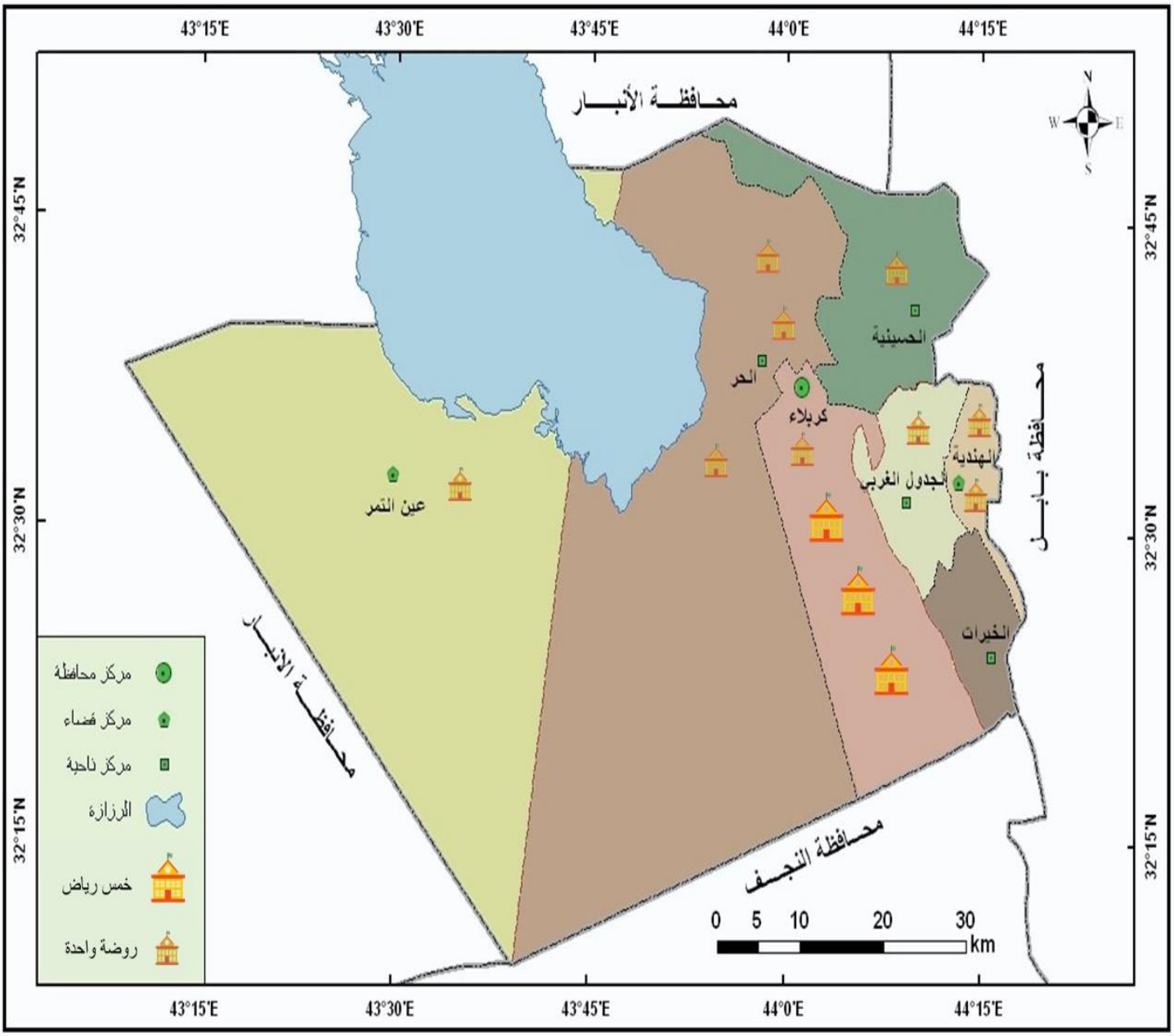

المصدر: الباحث اعتمادًا على:

- بيانات الجدول (1).
-

ثالثاً: توزيع المعلمات:

يعمل في رياض أطفال محافظة كربلاء نحو 167 معلمه للعام الدراسي 2020-2021، الجزء الأكبر منهن يتبع رياض أطفال مركز قضاء كربلاء فقد بلغ عددهن نحو 109 معلمة وبذلك فهو يشغل المرتبة الأولى؛ وقد أثرت المؤشرات الجغرافية السابقة بشكل واضح في طبيعة توزيع المعلمات بحسب الوحدات الإدارية، وبنتيجة حتمية نجد أن قضاء الجدول الغربي يشغل المرتبة الأخيرة بعدد معلمات بلغ 3 معلمات فقط.

رابعاً: توزيع الشعب:

ضمت رياض أطفال محافظة كربلاء نحو 99 شعبة شغلت مرحلة التمهيدي نحو 55 شعبة، أما مرحلة الروضة فقد شغلت 44 شعبة، وبحسب الوحدات الإدارية تصدر مركز قضاء كربلاء الوحدات الإدارية الأخرى فقد ضم 65 شعبة؛ وكان لوجود عدد كبير من الشعب الدراسية في الروضة الواحدة أثر في ذلك فقد ضمت بعض الرياض نحو 8 شعب مثل روضتي الورود وقطر الندى (مديرية التربية في محافظة كربلاء، 2021). وتذيل الترتيب قضاء الجدول الغربي بعد شعب بلغ 3 شعب فقط.

أما بحسب المرحلة الدراسية فقد تصدر أيضاً مركز قضاء كربلاء في عدد الشعب الدراسية لمرحلتي التمهيدي والروضة، إذ سجل عدداً بلغ 36 شعبة لمرحلة التمهيدي و29 شعبة لمرحلة الروضة، في حين سجل قضاء الجدول الغربي أدنى مرتبة في مرحلة التمهيدي بعدد شعب بلغت 3 شعب وتشارك قضاءي الحسينية والجدول الغربي على المركز الأخير لمرحلة الروضة بعدد شعب بلغ شعبة واحدة لكل منهما.

الجدول (1)

توزيع الرياض والأطفال والمعلمات والشعب في مؤسسات التعليم المبكر في محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي 2020 – 2021م

ت	الوحدة الإدارية	عدد رياض الأطفال	عدد الأطفال			عدد الشعب الدراسية			عدد المعلمات
			مرحلة الروضة	مرحلة التمهيدي	المجموع	مرحلة الروضة	مرحلة التمهيدي	المجموع	
1	مركز قضاء كربلاء	16	1077	1940	3017	29	36	65	109
2	قضاء الحسينية	1	8	88	96	1	3	4	11
3	قضاء الحر	3	204	416	620	6	6	12	22
4	مركز قضاء الهندية	2	92	248	340	6	7	13	16
5	قضاء الجدول الغربي	1	55	140	195	1	2	3	3
	مركز قضاء عين التمر	1	175	170	345	3	3	6	6
المجموع		24	1611	3002	4613	44	55	99	167

المصدر: الباحث اعتمادًا على:

- جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية التربية في محافظة كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء (بيانات غير منشورة)، 2021.

المبحث الثالث

ت	الوحدة الإدارية	عدد الأطفال	عدد الرياض	طفل/ روضة	الفرق عن المعيار
1	مركز قضاء كربلاء	3017	16	189	9
2	قضاء الحسينية	96	1	96	84-
3	قضاء الحر	620	3	207	27
4	مركز قضاء الهندية	340	2	170	10-
5	قضاء الجدول الغربي	195	1	195	15
6	مركز قضاء عين التمر	345	1	345	165
المجموع		4613	24	192	12

كفاءة توزيع خدمات التعليم المبكّر في محافظة كربلاء

الجدول (2) تطبيق معيار طفل/ روضة في رياض أطفال محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي 2020 – 2021

المصدر: الباحث اعتمادًا على:

- جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية التربية في محافظة كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء (بيانات غير منشورة)، 2021.

لقد اضحى استعمال مفهوم الكفاءة مرادفاً لتقييم وتقويم أداء الأشخاص والمؤسسات والخدمات ومؤشراً يستند عليه الباحثون في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، وعده الجغرافيون معياراً هاماً في قياس أداء الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية، لذا برز بشكل واضح في الدراسات السكانية والحضرية وبخاصة ما يعنى بالخدمات.

ومن المناسب أن تحدد مستويات الكفاءة للمؤسسات وفقاً للمعايير التخطيطية للوقوف على كفاءتها ومعدى انتظام توزيعها الجغرافي مقارنة مع حجم السكان، والعمل على تحسين واقع حالها ورفع كفاءتها بالاعتماد على الأساليب العلمية والتخطيط السليم الذي يؤدي بالنتيجة إلى مستوى مرتفع من الكفاءة الوظيفية (الرشيد، 1983).

ولتحديد مستوى الكفاءة يتم الاعتماد على معايير من أجل تحديد مستويات الخدمات والأعمال وفقاً للأهداف المرسومة، وفي مجال الخدمات التعليمية يستند عليها لبيان خصائص ومميزات هذه الخدمات وطبيعتها، إذ أصدرت الجهات التخطيطية التربوية في العراق مجموعة من المعايير بهدف تحديد المواصفات المناسبة للخدمات التعليمية وتحديد الكفاءة الوظيفية لها بحسب المرحلة الدراسية (عجمي، 2012). وفي موضوع البحث سيتم

الاعتماد على المعايير الكمية التي تستند على الأهداف التربوية التي تسعى إلى تحقيقها الدولة تبعاً للموارد المتاحة والطرق المناسبة لاستثمارها، إذ يتم عرضها على النحو الآتي:

أولاً: معيار روضة/ بناية:

لقد حددت المعايير التخطيطية المحلية الخاصة برياض الأطفال بناية واحدة لكل روضة (وزارة التربية، 2008). ويقيس هذا المعيار معدل اشغال رياض الأطفال من البنايات، ويعد مؤشراً سلبياً إذا ما شغلت البناية الواحدة أكثر من روضة وعند النظر في الجدول 2 نجد أن عدد رياض الأطفال في محافظة كربلاء البالغ 24 روضة تشغل 24 بناية (مديرية التربية في محافظة كربلاء، 2021). وبذلك لا توجد مشكلة في عدد أبنية رياض الأطفال وفقاً لعددها الحالي وفي جميع الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة.

ثانياً: معيار طفل/ روضة:

يستند هذا المعيار إلى ما تتضمنه الروضة الواحدة من أطفال فهو يعكس العلاقة بين عدد الأطفال وعدد الرياض، وقد حدد المعيار المحلي عدد أطفال بنحو 180 طفل/ روضة (وزارة التربية، 2008). وبلحاظ الجدول 2 نجد أن معدل ما تتضمنه الروضة الواحدة في محافظة كربلاء بلغ 192 طفل، وبذلك فهو يرتفع قليلاً عن المعيار المحلي، وأن هذا الارتفاع يؤثر على مستوى كفاءة الخدمة المقدمة في هذا المجال؛ ويعود ذلك إلى زيادة الطلب على رياض الأطفال الناتج عن استشعار أولياء الأمور دور التعليم المبكّر وآثاره الإيجابية على المراحل الدراسية الأخرى.

أما على مستوى الوحدات الإدارية فنجد قضاء الحسينية يسجل أعلى مستوى من الكفاءة الوظيفية بمعدل ينخفض كثيراً عن المعيار المحلي بلغ 96 طفل/ روضة؛ ويعود ذلك إلى طابع القضاء الريفي الذي تنخفض فيه أعداد النساء الموظفات وكثرة الأمهات ربات البيوت وبالتالي تقل الحاجة إلى رياض الأطفال. في حين سجل مركز قضاء عين التمر وكما مبين في الشكل 1 أدنى مستوى من الكفاءة الوظيفية، إذ بلغ عدد الأطفال في الروضة الواحدة نحو 365 طفل؛ ويرجع سبب هذا الارتفاع الكبير إلى اعتماد القضاء على روضة واحدة فقط، يضاف إلى ذلك قلة عدد مؤسسات التعليم المبكّر الأهلية التي تخفف الضغط عن المؤسسات الحكومية الأمر الذي نجده عاملاً واضحاً في الوحدات الإدارية الأخرى.

الشكل (1) مقدار الفرق في معيار طفل/ روضة في رياض أطفال محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي 2020 – 2021

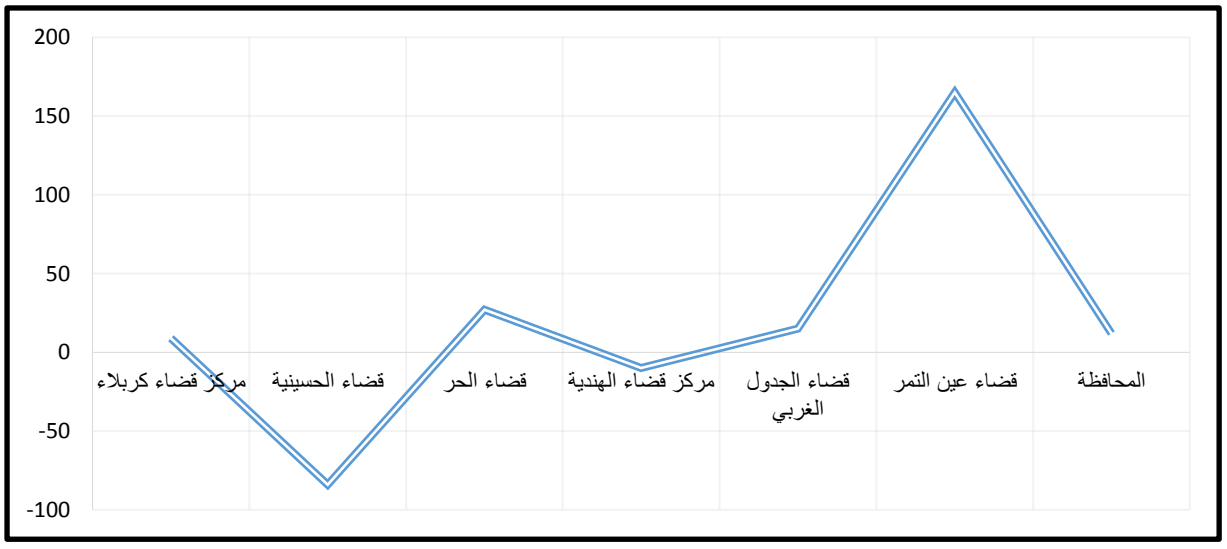

المصدر: الباحث اعتمادًا على: بيانات الجدول (2).

ثالثاً: معيار طفل/ معلمة:

يُظهر هذا المعيار العلاقة بين عدد الأطفال وعدد المعلمات أي معدل عدد الأطفال للمعلمة الواحدة، وقد حُدد محلياً بنحو 20 طفل/ معلمة (وزارة التربية، 2008). ومن بيانات الجدول 3 والشكل 2 نجد أن معدل ما تعلمهم المعلمة الواحدة في محافظة كربلاء بلغ 28 طفل، وأن هذا الارتفاع يعكس اثاراً سلبية؛ كونه يؤثر على مدى اكتساب الأطفال للخبرات والمهارات وبالتالي جودة الخدمة المقدمة.

الجدول (3) تطبيق معيار طفل/ معلمة في رياض أطفال محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي 2020 – 2021

ت	الوحدة الإدارية	عدد الأطفال	عدد المعلمات	طفل/ معلمة	الفرق عن المعيار
1	مركز قضاء كربلاء	3017	109	28	8
2	قضاء الحسينية	96	11	9	11-
3	قضاء الحر	620	22	28	8
4	مركز قضاء الهندية	340	16	21	1
5	قضاء الجدول الغربي	195	3	65	45
6	مركز قضاء عين التمر	345	6	58	38
المجموع		4613	167	28	8

المصدر: الباحث اعتمادًا على:

- جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية التربية في محافظة كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء (بيانات غير منشورة)، 2021.

الشكل (2) مقدار الفرق في معيار طفل/ معلمة في رياض أطفال محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي 2020 – 2021

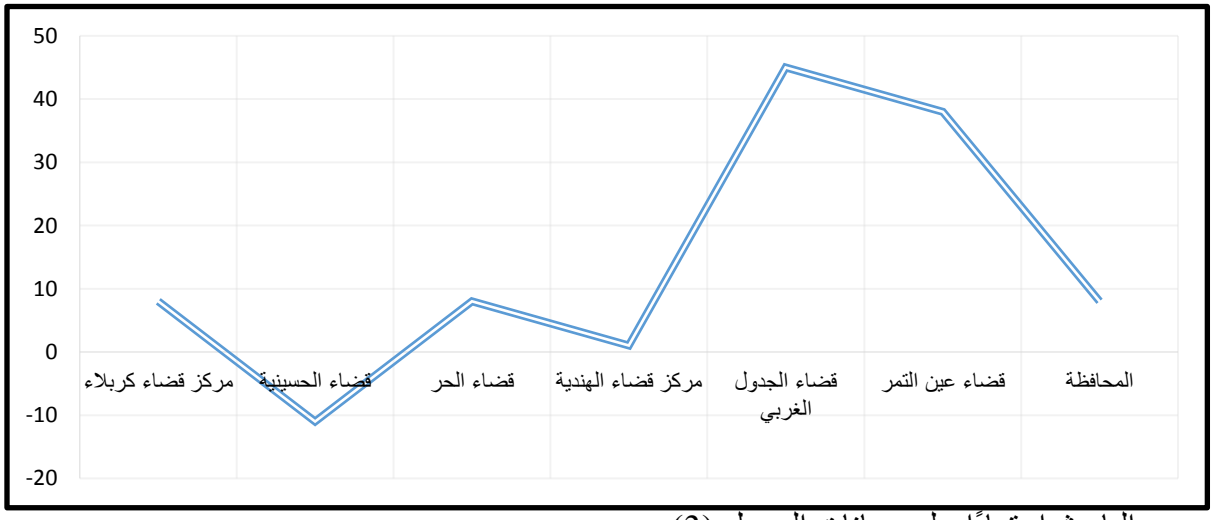

المصدر: الباحث اعتمادًا على: بيانات الجدول (3).

أما على مستوى الوحدات الإدارية فقد سجل قضاء الحسينية أعلى مستوى في الكفاءة بمعدل بلغ 9 أطفال للمعلمة الواحدة. في حين سجل قضاء الجدول الغربي معدل بلغ 65 طفل للمعلمة وهذا المعدل المرتفع يعكس تدني كبير في مستوى كفاءة الخدمة المقدمة؛ ويعود ذلك إلى اعتماد القضاء على روضة واحدة وعدد محدود من المعلمات، فضلاً عن كون خدمات التعليم المبكّر من الخدمات التعليمية غير الإلزامية وبالتالي قلة اهتمام الجهات المعنية بتوفيرها وفقاً لحاجة السكان الفعلية.

رابعاً: معيار طفل/ شعبة:

يعكسُ هذا المعيار نسبة عدد الأطفال في الشعبة الواحدة، وقد حددت المعايير التخطيطية العراقية هذا المعيار بنحو 30 طفل/ شعبة (وزارة التربية، 2008). اعتمدت وزارة التخطيط في ذلك إلى طبيعة المنهج المعتمد، فمنهج الخبرة المعتمد من قبل وزاره التربية في رياض الأطفال يسمح بعدد أكبر مقارنة بمنهج الأركان التعليمية المعتمد في أغلب البلدان المتقدمة. ومن بيانات الجدول 4 والشكل 3 نجد أن معدل ما تشغله الشعبة الواحدة في محافظة كربلاء بلغ 47 طفل/ شعبة. أما بحسب الوحدات الإدارية فقد سجل قضاء الحسينية ومركز قضاء الهندية أعلى مستوى من الكفاءة الوظيفية بمعدل بلغ 24 و26 طفل/ روضة لكل منهما على التتابع. في حين سجل قضاء الجدول الغربي أدني مستوى من الكفاءة بمعدل بلغ 65 طفل/ شعبة. وقد كان لزيادة حاجه السكان في القضاء لهذه الخدمة من غير توفر بديل من المؤسسات الحكومية أو الأهلية سبباً في ارتفاع هذا المعيار إلى هذا الحد.

الجدول (4) تطبيق معيار طفل/ شعبة في رياض أطفال محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي 2020 – 2021

ت	الوحدة الإدارية	عدد الأطفال	عدد الشعب	طفل/ شعبة	الفرق عن المعيار
1	مركز قضاء كربلاء	3017	65	46	16
2	قضاء الحسينية	96	4	24	6-
3	قضاء الحر	620	12	52	22
4	مركز قضاء الهندية	340	13	26	4-
5	قضاء الجدول الغربي	195	3	65	35
6	مركز قضاء عين التمر	345	6	58	28
المجموع		4613	99	47	17

المصدر: الباحث اعتمادًا على:

- جمهورية العراق، وزارة التربية، مديرية التربية في محافظة كربلاء، قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء (بيانات غير منشورة)، 2021.

الشكل (3) مقدار الفرق في معيار طفل/ شعبة في رياض أطفال محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي 2020 – 2021

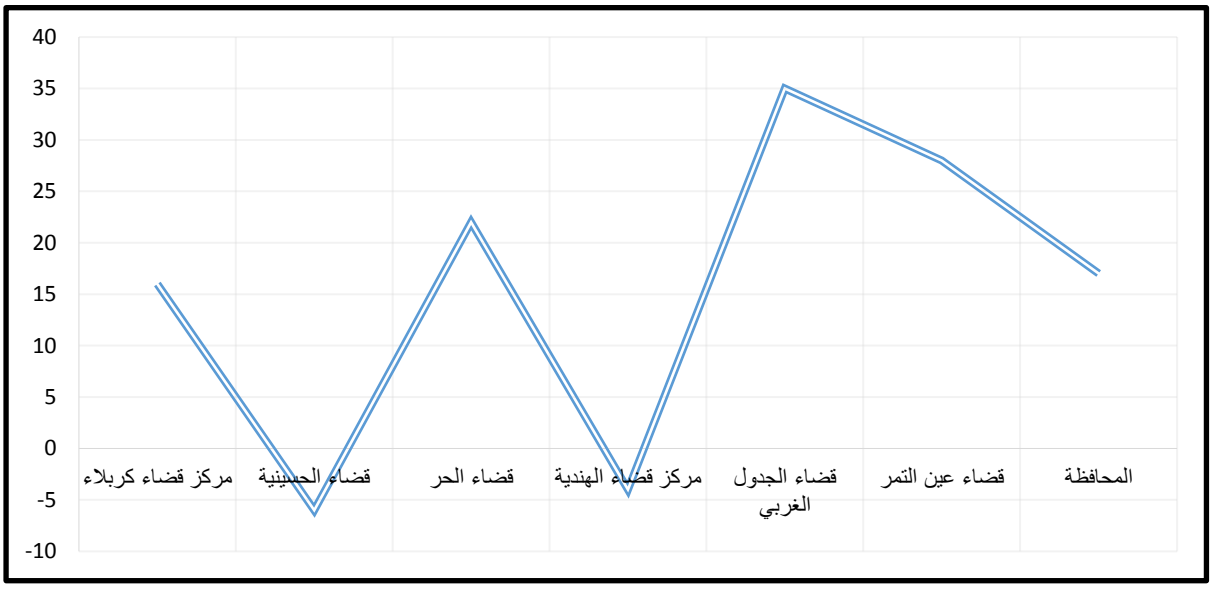

المصدر: الباحث اعتمادًا على:

- بيانات الجدول (4).

الاستنتاجات والمقترحات:

الاستنتاجات:

1. تقتصر خدمات التعليم المبكّر الحكومية في محافظه كربلاء على رياض الأطفال فقط، ولا يوجد مراكز أو مؤسسات حكومية تقدم خدمات تعليمية لمن هم دون الأربع سنوات.
2. وجود تباين جغرافي واضح في توزيع رياض الأطفال في محافظه كربلاء، إذ تركزت في مركز قضاء كربلاء 16 روضة من أصل 24 روضة.
3. سجل مركز قضاء كربلاء أعلى نسبة في الوحدات الإدارية في عدد الأطفال والمعلمات والشعب، إذ بلغ عدد الأطفال نحو 3017 طفل وعدد المعلمات بنحو 109 معلمة وعدد شعب بلغ 65 شعبة.
4. أظهر المعيار التخطيطي طفل/ روضة كفاءة عالية في قضاء الحسينية بعدد أطفال بلغ 96 طفل للروضة الواحدة، في حين سجل مركز قضاء عين التمر أدنى كفاءة بعدد أطفال بلغ 345 طفل للروضة الواحدة.
5. سجل قضاء الحسينية أعلى معدل من الكفاءة الوظيفية بحسب معيار طفل/ معلمة بعدد بلغ 9 طفل/ معلمة، في حين سجل قضاء الجدول الغربي أدنى معدل بلغ 65 طفل/ معلمة.
6. تبين من المعيار طفل/ شعبة أن قضاء الحسينية هو الأعلى كفاءة بعدد أطفال بلغ 24 طفل في الشعبة الواحدة، وأدنى كفاءة سجلت في قضاء الجدول الغربي بعدد أطفال بلغ 65 طفل/ شعبة.

المقترحات:

1. الاهتمام بخدمات التعليم المبكّر وزيادة أعداد رياض الأطفال والمراكز التي تقدم برامج التعليم المبكّر.
2. مراعاة توزيع خدمات التعليم المبكّر توزيعاً جغرافياً عادلاً بين الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء بما يتناسب مع الثقل السكاني.
3. الاستناد إلى المعايير التخطيطية العراقية المرسومة من قبل وزارة التخطيط في توزيع الأطفال بحسب الرياض والمعلمات والشعب بما يحقق كفاءة عالية.

4. عمل دراسات ميدانية لمؤسسات التعليم المبكّر الحكومية والأهلية للوقوف على الإيجابيات والعمل على تعميمها وتحديد السلبيات ومعالجتها.
5. توفير التسهيلات للمؤسسات الأهلية لفتح الرياض والمراكز التي تقدم خدمات التعليم المبكّر لسد النقص الحاصل في هذا المجال.
6. مواكبة التطور الحاصل في مجال التعليم المبكّر عالمياً ونقل التجارب الناجحة في مجال المناهج والأنشطة والتدريب وغيرها.

المصادر:

1. مديرية التربية في محافظة كربلاء. (2021). قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء.
2. أحمد حسن اللقاني وعلي أحمد الجمل. (بدون تاريخ). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس (المجلد 3). مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
3. الجهاز المركزي للإحصاء. (2008 -2009). المجموعة الإحصائية السنوية. وزارة التخطيط.
4. باسم عبد العزيز عمر العثمان. (2009). مناهج البحث الجغرافي وتطبيقاتها في الجغرافية البشرية (المجلد الأولى). لندن : دار السياب.
5. خلف علي حسين الدليمي. (2009). تخطيط الخدمات التعليمية المجتمعية والبنية التحتية (المجلد 1). عمان.
6. رياض كاظم سلمان. (2007). كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء. اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، 250. جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد.
7. شمسات. (2021). لماذا التعليم المبكّر؟ تم الاسترداد من www.shamsaat.com
8. عبد الله حميد العتابي. (2017). التعليم في كربلاء 1958 1968. مجله التراث العلمي العربي، صفحة 228.
9. عز الدين الجيلاني. (2016). دور التعليم المبكّر وأساليب التربية الاسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية للطفل. 24. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكره.
10. (بلا تاريخ). مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1958. القسم الثاني. بغداد: جمهورية العراق، وزارة العدل.
11. محمد أزهر السماك. (2011). البحث الجغرافي بين المنهجية التخصصية والاساليب الكمية وتقنيات المعلوماتية المعاصرة (المجلد 1). عمان، الاردن: دار اليازوري.
12. محمد الاحمد الرشيد. (1983). دليل قياس كفاءة النظام التعليمي. مكتبة التربية لدول الخليج العربي الرياض.
13. نجوى عبيد عجمي. (2012). تقويم كفاءة الخدمات التعليمية في العامرية. مجلة المخطط والتنمية(26)، صفحة 65.
14. هدى النشاف. (2009). رياض الأطفال. القاهرة، مصر : دار الفكر العربي.
15. وزارة التربية. (2008). خطة التنمية التربوية للسنوات 1995/1994 - 2006/2005. جدول 5.